المرويات التفسيرية للآيات الواردة في فضائل آل البيت عليهم السلام "عرض ونقد"

سامح عبد الإله عبد الهادي* **د. منتصر نافذ أسمر****

تاريخ وصول البحث: 2022/3/5م تاريخ قبول البحث: 19/ 7/2022م

الملخص

يقوم هذا البحث بدراسة نقدية للمرويات التفسيرية للآيات التي وردت في فضائل آل البيت الشريف، وقد درس الباحثان هذه الآيات من خلال النظر في سياقها، ونقد مروياتها التفسيرية، ليتمكنا من تقرير أقوى الأقوال في تفسير تلك الآيات، ومدى ارتباطها بآل البيت الشريف عليهم أفضل الصلاة والسلام، وقد خلص البحث إلى وجود آيات ترتبط بآل البيت الشريف، وأخرى يبعد ارتباطها بهم بحسب اجتهاد الباحثين، كما خلص إلى عدد من النتائج المهمة التي تتعلق بآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم.

الكلمات المفتاحية: فضائل، آل البيت، زوجات النبي، خصائص، حديث، مرويات.

The Explanatory Narratives of the Verses about the Virtues of the Prophet Family, (Ahl Albayt)

Abstract

This research is a critical study of the explanatory narratives of the verses that were mentioned in the virtues of the prophet family، (Ahl Albayt) , and the researcher has studied these verses by looking at their context and criticizing its explanatory narratives, in order to be able to determine the strongest sayings in the interpretation of these verses, and the extent of their connection to the Noble House, upon them be the best prayers and peace.

The research concluded that there are verses related to the family of the Noble House, and others that are far from related to them, according to the researcher's diligence. It also concluded a number of important results related to the family of the Prophet, may God bless him and grant him peace.

Keywords: Virtues, Ahl Albayt, The wives of the Prophet, Characteristics, Hadith, Narrations.

*باحث

**أستاذ مساعد، جامعة النجاح الوطنية. فلسطين.

مقدمة

أكرم الله الأمة بنبيها محمد ﷺ، أفضلِ الخلق وأشرفهم، وسيدهم، فكان الرحمة المهداة، والنعمة المسداة للعالمين، أرسله للناس بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فصلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً.

وكما شرُفت أمة الإسلام باتباع نبيها، والانتساب إلى دينه، والدعوة إليه، فقد شرف ثلة من الخلق بمزيد شرف وفضل بالانتساب إلى بيته الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وقد خصَّ الله سبحانه آل البيت الكريم بخصائص، وميزهم عن سائر الناس بأمور، لشرف نسبهم، وشدة قربهم من نبينا المكرم ﷺ، فبها يعرف قدرهم، لينزلهم الناس منزلتهم، ولقد كان من أبرز ما خصوا به نزول آيات عُدَّت من فضائلهم.

وقد اختلف الناس في الآيات التي نزلت، وعدَّت من فضائل آل البيت الشريف، فكانت هذه الدراسة لننال بها شرف خدمة آل بيت النبي ﷺ ببيان فضائلهم، ودراسة ما ورد في حقهم من آيات كريمة.

أهمية الدراسة

تظهر أهمية هذه الدراسة في كونها بحثاً يُعنى بعرض أشهر ما ورد من آيات عدّت من فضائل آل البيت المكرم، ودراستها دراسة نقدية تبين مدى ارتباطها بهم، وتحدد معناها الصحيح، وفوق كل ذي علم عليم.

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة هذه الدراسة في الإجابة عن السؤالين الآتيين: ما مدى ارتباط هذه الآيات بآل البيت المكرم؟ وما مدى صحة المرويات الواردة في تفسير تلك الآيات واتساق معناها مع سياق الآيات؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى أمور يمكن إجمالها في الآتي:

1-عرض أشهر الآيات التي عدَّت من فضائل آل البيت المكرم.

2-دراسة المرويات التفسيرية التي ذكرت لكل آية دراسة نقدية تعتمد النظر في صحتها، ومدى صلتها بسياق الآية، للوصول إلى المعنى الصحيح قدر الإمكان.

الدراسات السابقة

مع كثرة الأبحاث والكتب والرسائل المكتوبة في فضائل آل البيت المكرم، إلا أننا لم نجد بحثاً يجمع بين الآيات ومروياتها التفسيرية في دراسة حديثية تفسيرية ناقدة، ومما كتب في فضائل آل البيت المكرم:

1- علي، خالد محمد، رسالة ماجستير بعنوان: الأحاديث الواردة في فضائل آل البيت في الكتب التسعة: دراسة وتخريج، نشر جامعة آل البيت، بتاريخ 1999م.

2- سعد، مرفت عبد الجبار، دراسة عقدية لقوله تعالى "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا" الأحزاب 33، نشر جامعة الأزهر، بتاريخ 2020م.

3- محمد، المرتضي الزين أحمد، فضائل آل البيت في السنة النبوية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية وجمعية الحديث الشريف وإحياء التراث، 2012م.

وتتميز الدراسة التي نقدمها بين يدي القارئ بأنها:

1- تجمع المرويات التفسيرية الواردة في فضائل آل البيت لنقدها، وهذا ما لم تتناوله الدراسات السابقة في الموضوع.

2- تجمع بين الدراسة الحديثية والتفسيرية.

3- تتناول جملة من أهم المسائل المتعلقة بآل البيت المكرم.

منهج الدراسة

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي، ثم النقدي، ثم التحليلي:

- باستعراض المرويات التفسيرية لأشهر الآيات المذكورة في فضائل آل البيت.

- نقد المرويات وبيان مدى ارتباطها بسياق الآيات.

خطة البحث: جاءت هذه الدراسة في مبحثين وخاتمة، على النحو الآتي:

مقدمة

المبحث الأول: تعريف عام بآل بيت النبي ﷺ.

- المطلب الأول: من هم آل بيت النبي ﷺ.
- المطلب الثاني: خصائص آل بيت النبي ﷺ.

المبحث الثاني: الآيات الواردة في فضائل آل البيت وتحقيق مروياتها التفسيرية

المطلب الأول: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[آل عمران: 61]

المطلب الثاني: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾[الأحزاب: 6]

المطلب الثالث: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾[الأحزاب: 32]

المطلب الرابع: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[الأحزاب: 33]

المطلب الخامس: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[الشورى: 23]

خاتمة بأهم النتائج والتوصيات

المبحث الأول: تعريف عام بآل بيت النبي ﷺ.

يتناول هذا المبحث تعريفاً بآل بيت النبي ﷺ، وفضائلهم، وحقوقهم، وسيكون ذلك بإيجاز في مطلبين:

- **المطلب الأول: من هم آل بيت النبي ﷺ.**

اختلف أهل العلم في تحديد آل بيت النبي ﷺعلى أقوال، والمختار منها أنهم من تحرم عليهم الزكاة، وهم بنو هاشم، ويقصد بهم سلالته ذكوراً وإناثاً، فيدخل بهذا كل مسلم ومسلمة من آل العباس، وآل علي، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل الحارث بن عبد المطلب، وآل أبي لهب، سواءً أعطوا من الخمس أو لا.

والدليل على دخول بني أعمام النبي ﷺفي أهل بيته، أن عبدالمطلب بن ربيعة بن الحارث ذهب هو والفضل بن العباس إلى رسول الله ﷺ يطلبان منه أن يولهما على الصدقة ليصيبا من المال ما يتزوجان به، فقال لهما النبي ﷺ: "إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد إنما هي أوساخ الناس"[1]، وهذا القول هو المعتمد عند الحنابلة[2].

وألحق بعضهم بني المطلب بن عبد مناف ببني هاشم في تحريم الصدقة، لمشاركتهم إياهم في خمس الخمس، فقد أعطى النبي ﷺ بني هاشم وبني المطلب دون إخوانهم من بني عبد شمس وبني نوفل، ولما روجع في ذلك قال: "إنما بنو المطلب، وبنو هاشم شيء واحد"[3]، وهذا مذهب الشافعية ورواية عن أحمد[4].

وأزواج النبي ﷺمن آل بيته، وهو رواية عن أحمد، واختيار ابن تيمية، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[الأحزاب: 33]، فدلّت الآية على أن أزواج النبي ﷺ من أهل بيته، فإن السياق إنما هو في مخاطبتهن[5]، قال ابن كثير: "وهذا نص في دخول أزواج النبي ﷺ في أهل البيت هاهنا؛ لأنهن سبب نزول هذه الآية"[6]، ومن الأدلة أيضاً حديث ابن أبي مليكة عن عائشة أم المؤمنين قالت: "إنا آل محمد ﷺ لا تحل لنا الصدقة"[7]، وهو يدلُّ على أنه يحرم عليهن الصدقة، وأنهن من أهل بيته ﷺ[8].

- **المطلب الثاني: خصائص آل بيت النبي ﷺ.**

إن لآل بيت النبي ﷺ منزلة رفيعة، ومكانة عظيمة في قلوب المؤمنين، وخصائص وفضائل خصوا بها لشرف قربهم، وعظيم إيمانهم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

فمن هذه الخصائص أنْ جمع الله لهم شرف الإيمان، وشرف الانتساب للبيت النبوي الشريف، الذي هو أشرف أنساب العرب قاطبة، وحُرِّمَ عليهم أكل الصدقة[9]، وأعطوا خمس الخمس من الغنائم، كما ذُكر في الحديث آنفا، وقد أمر نبينا ﷺ بالصلاة عليهم، فعن كعب بن عجرة قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقلنا: قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ قال: "قولوا اللهم صل على محمد، وعلى آل

محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد"[10]، وقال: "قولوا اللهم صل على محمد، وعلى أزواجه، وذريته كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى أزواجه، وذريته كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد"[11].

وأوصى العالمين بهم فقال: " أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به" فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: "وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي"[12].

ودعا لهم النبي ﷺبأن يطهرهم الله تطهيراً[13]، وجعل حبهم من الإيمان، فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: "والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي ﷺإلي: أن لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق"[14].

ويترضى أهل السنة عن أزواج رسول الله ﷺأمهات المؤمنين الطاهرات المبرآت من كل سوء، ويؤمنون بأنهن أزواجه في الدنيا والآخرة[15]، يقول الطحاوي: "ومن أحسن القول في أصحاب رسول الله ﷺ، وأزواجه الطاهرات من كل دنس، وذرياته المقدسين من كل رجس، فقد برئ من النفاق"[16].

ويبرؤون من طريقة الروافض الذين يسبون الصحابة ويبغضونهم، ومن طريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل[17].

ولهم من المناقب والفضائل ما ألفت فيه المصنفات والكتب[18]، فصلوات الله وسلامه على نبينا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

المبحث الثاني: الآيات الواردة في فضائل آل البيت وتحقيق مروياتها التفسيرية

يتناول هذا المبحث عرضاً ودراسة للمرويات التي ذكرت في تفسير الآيات الواردة في فضائل أهل البيت، وسيكون ذلك في خمسة مطالب:

- المطلب الأول: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: 61]

جاءت الآية في سياق الحديث عن أمر عيسى بن مريم عليه السلام، وميلاده وكيفية أمره، وقد أمر الله رسوله ﷺ في هذه الآية أن يباهل من عاند الحق في أمر نبي الله عيسى عليه السلام، بعد ظهور البيان، بأن يحضر كل فريق أعزة أهله وألصقهم بقلبه إلى المباهلة، ثم يجعلوا لعنة الله على الكاذب منهم[19]، هذا هو التفسير المجمل للآية الكريمة، وسنبحث في هذا المطلب ما يخص آل بيت النبي ﷺ من المرويات التفسيرية:

1-أخرج مسلم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: ولما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾[آل عمران: 61]، دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: "اللهم هؤلاء أهلي"[20].

2-أخرج الآجرِّي وأبو نعيم الأصبهاني عن جابر قال: قدم وفد نجران على النبي ﷺالعاقب، والطيب، فدعاهما إلى الإسلام، فقالا: أسلمنا يا محمد قبلك قال: "كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام؟" قالا: هات أنبئنا قال: "حب الصليب، وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير، فلا مال ولا حياة" قال: ودعاهما إلى الملاعنة، فواعداه على أن يغادياه الغداة، فغدا رسول الله ﷺ فأخذ بيد علي، وفاطمة، والحسن والحسين ﷺ، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيئا، وأقرا له بالخراج، فقال النبي ﷺ: "والذي بعثني بالحق لو فعلا لأمطر عليهم الوادي ناراً" قال جابر: فيهم نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾[آل عمران: 61] قال الشعبي: أبناءنا وأبناءكم: الحسن والحسين ، ونساءنا ونساءكم: فاطمة ، وأنفسنا وأنفسكم: علي بن أبي طالب ﷺ[21].وهذا الحديث ليّن الإسناد، فيه بشر بن مهران، وهو الخصاف، ترك أبو حاتم حديثه، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: "روى عنه البصريون الغرائب"[22]، وأما كلام الشعبي فيحتمل؛ لأنه من مرويات التفسير التي يتساهل فيها، ولأنه لم يخرج في تفسيره عما ورد في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم.

3-أخرج ابن أبي حاتم، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، والطبري، من طريق المغيرة عن الشعبي أنه قال: لما نزلت ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾ [آل عمران: 61] أخذ رسول الله ﷺ الحسن والحسين ثم انطلق. قال أبو محمد: وروي عن أبي جعفر محمد بن علي نحو ذلك"[23]. وهذا حديث ضعيف، في إسناده المغيرة، وهو ابن مقسم الضبي[24]، وهو كما ذكر ابن حجر: "ثقة متقن إلا أنه كان يدلس، ولا سيما عن إبراهيم"[25]، وهو من مرسلات الشعبي، وتابعه أبو جعفر، وهو محمد بن علي الباقر، وهو من المعاصرين لعامر الشعبي، توفي عام مائة وبضعة عشر[26]، وأما الشعبي فمات بعد المائة[27].

4-وروى ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ قرأها النبي ﷺ عليهما ودعاهما إلى المباهلة، وأخذ بيد فاطمة والحسن والحسين، وقال أحدهما لصاحبه: اصعد الجبل ولا تباهله فإنك إن باهلته بؤت باللعن قال: فما ترى؟ قال: أرى أن تعطيه الخراج ولا نباهله. قال أبو محمد: وروي عن أبي جعفر بن علي نحو ذلك"[28]. وهذا حديث ضعيف، في إسناده مبارك، وهو ابن فضالة العدوي، قال عنه ابن حجر: صدوق يدلس ويسوي[29]، وفيه الحسن، وهو ابن يسار البصري، قال عنه ابن حجر: "ثقة فقيه فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيرا ويدلس"[30]، وقد رفعه إلى النبي ﷺ، فهو من مرسلاته، وقد تابعه أبو جعفر محمد بن علي، وهو من معاصريه، فقد توفي الحسن عام عشرة ومائة[31].

5-وأخرج ابن أبي حاتم، والطبري من طريق أحمد بن المفضل أنه قال: حدثنا أسباط، عن السدي ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ [آل عمران: 61] فأخذ بيد الحسن والحسين وفاطمة وقال لعلي: "اتبعنا، فخرج معهم ولم يخرج يومئذ النصارى قالوا: إنا نخاف أن يكون هذا هو النبي وليس دعوة الأنبياء كغيرهم فتخلفوا"، فقال رسول الله ﷺ: "لو خرجوا إلا احترقوا"، فصالحوه على صلح على أن له عليهم ثمانين ألفا[32].وهذا الحديث ضعيف، فيه السدي، وهو إسماعيل بن عبدالرحمن، يرسله عن النبي ﷺ، وهو مع هذا صدوق يهم، ورمي بالتشيع كما ذكر ابن حجر[33].

6-وعن ابن أبي حاتم عن أبي جعفر: "﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ قال: النبي وعلي"[34]. وهذه الرواية في إسنادها جابر، وهو ابن يزيد الجعفي، قال عنه ابن حجر: "ضعيف رافضي"[35]، والرواية من تفسير أبي جعفر، وليس في إسنادها كذاب ولا متهم به، وأما جابر الجعفي فقد قال عنه ابن عدي: "وقد احتمله الناس ورووا عنه، وعامة ما قذفوه أنه كان يؤمن بالرجعة، وقد حدث عنه الثوري مقدار خمسين حديثاً، ولم يتخلف أحد في الرواية عنه، ولم أر له أحاديث جاوزت المقدار في الإنكار، وهو مع هذا كله أقرب إلى الضعف منه إلى الصدق"[36].

يستفاد من مجموع هذه المرويات أن الذين جمعهم النبي ﷺ للملاعنة هم: علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، ﷺ، وأنهم من ألصق الناس إليه ﷺ، وأنهم قد نالوا شرف التقدم على غيرهم من آل بيت النبي ﷺ، ونالوا فضلاً لم يكتب لغيرهم في هذا المقام، وأنهم أخص الناس به ﷺ، وأن من آل البيت النبوي من هو أقرب من غيره إلى النبي ﷺ، غير أن المرويات لا تفيد حصر آل البيت فيهم دون غيرهم، ولا أنهم أفضل هذه الأمة، قال ابن تيمية: "دعا علياً وفاطمة وابنيهما، ولم يكن ذلك لأنهم أفضل الأمة، بل لأنهم أخص أهل بيته"[37].

- **المطلب الثاني:** ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾[الأحزاب: 6]

جاءت الآية في سياق تحريم التبني، وكان النبي ﷺقد تبنى زيداً مولاه، فأخبرت الآية بأن الأمر أعظم من ذلك، وأن النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فهو شفوق على أمته، ناصح لهم، يدعوهم إلى النجاة، ونفوسهم تدعوهم إلى الهلاك، فوجب عليهم تقديم حبه ﷺ على النفس والمال والولد، وامتثال أمره أحبت النفسُ أم كرهت، وشرفت الآية زوجات النبي ﷺبأن جعلهن أمهات للمؤمنين[38]، وسنبحث فيما يلي ما يتعلق بهنَّ من مرويات تفسيرية، باعتبارهن من آل بيت النبي ﷺ:

1-روى الطبري: "عن قتادة ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾[الأحزاب: 6] يعظِّم بذلك حقهنّ، وفي بعض القراءة: (وَهُوَ أبٌ لَهُمْ)"، وأخرج ابن أبي حاتم الرواية معلقة[39]. والرواية صحيحة قوية عن قتادة من تفسيره، وفي إسنادها: سعيد بن أبي عروبة، قال عنه ابن حجر: " ثقة حافظ، له تصانيف، كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة"[40]، ويزيد بن زريع العيشي، قال عنه ابن حجر: "ثقة ثبت"[41]، وبشر بن معاذ: "صدوق"[42].

2-وقال الطبري: "حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: {وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ} محرّمات عليهم"[43]. وهذه الرواية صحيحة مقبولة، وابن زيد هو: عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، قال عنه ابن حجر: "ضعيف"[44]، ولكن ضعفه لا يؤثر في صحة روايته، وذلك لأنها من قوله، ولأنه كان معروفاً بعلم التفسير، فيقدم فيه على غيره، قال الذهبي: "وكان عبد الرحمن صاحب قرآن وتفسير، جمع تفسيراً في مجلد، وكتاباً في الناسخ والمنسوخ"[45]، والروايات التفسيرية غالباً ما يُتساهل فيها، إذ إنها ليست كالأحاديث المروية عن النبي ﷺ، لذلك فالرواية عنه مقبولة. وابن وهب هو: عبد الله بن وهب بن مسلم، روى عن عبد الرحمن بن زيد[46]، وروى عنه يونس[47]، قال عنه ابن حجر: "ثقة حافظ عابد"[48]، ويونس هو: ابن عبدالأعلى الصدفي، روى عنه ابن جرير[49]، قال عنه ابن حجر: "ثقة"[50].

يستفاد من هاتين الروايتين أن الله شرَّف نساء النبي ﷺ بجعلهن أمهات للمؤمنين، وعليه فيحرم الزواج منهن، ومع هذا فإنه لا تجوز الخلوة بهن، ويجب عليهن الاحتجاب الكامل عن الرجال، فإن لهنَّ أحكاماً خاصة لا كباقي النساء، ولا ينتشر تحريم الزواج إلى بناتهن وأخواتهن إجماعاً. فنساء النبي ﷺ منزلات بهذه الآية منزلَة الأمَّهاتِ في التَّحريمِ، واستحقاقِ التَّعظيمِ، وأما فيما عَدا ذلك فهنَّ كالأجنبياتِ[51].

- **المطلب الثالث:** ﴿يا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾[الأحزاب: 32]

جاءت الآية مجموعة إلى عدد من الآيات التي تتحدث عن آدابٍ أمر الله تعالى بها نساء النبي ﷺ، ونساء الأمة تبع لهن في ذلك، فقال مخاطباً لنساء النبي ﷺ بأنهن إذا اتقين الله كما أمرهن، فإنه لا يشبههن أحد من النساء، ولا يلحقهن أحد في الفضيلة والمنزلة[52]، وفيما يلي ذكر ما ورد في الآية من مرويات:

أخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم والطبري عن قتادة "قوله {يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ} يعني من نساء هذه الأمة"[53].

وإسناد الطبري عن قتادة قوي، فهو من طريق بشر قال ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، به. وقد مرَّ بنا هذا الإسناد في المطلب الثاني من هذا المبحث[54]، ويشهد له ما أخرجه البغوي في تفسيره عن ابن عباس ﷺ بأسانيده قال: "يريد: ليس قَدْرُكنّ عندي مثل قدر غيركنّ من النساء الصالحات، أنتن أكرم عليَّ، وثوابُكنّ أعظمُ لديَّ"[55].

ويستفاد من الرواية أن نساء النبي ﷺ لا يلحقهن أحد من نساء الأمة في الفضيلة والمنزلة إذا اتقين الله تعالى، وذلك لما منحهن الله عز وجل من صحبة النبي ﷺ، وعظيم المحل منه، ونزول القرآن في بيوتهن[56].

- **المطلب الرابع:** ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[الأحزاب: 33]

جاءت الآية في سياق الحديث عن آداب أمر الله تعالى بها نساء النبي ﷺ، حيث أمرهنّ سبحانه أن لا يخاطبن الأجانب بصوت فيه رقة وترخيم، وأن يقلن قولاً حسناً جميلاً معروفاً في الخير، وأن يلزمن

بيوتهن، ولا يخرجن لغير حاجة، وأن لا يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى، فنهاهن عن الشر، ثم أمرهن بالخير من إقامة للصلاة، وإيتاء للزكاة، وطاعة لله ورسوله، ليأتي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[الأحزاب: 33] تعليلاً لأمرهن ونهيهنَّ على سبيل الاستئناف[57]، وقد اختلف المفسرون في تحديد المقصود بآل البيت في هذه الآية على قولين:

القول الأول: أنهم: النبي ﷺ، وعلي وفاطمة، والحسن والحسين، ﷺ وأرضاهم، والأدلة على ذلك:

1-أخرج الطبري، والآجري، والطبراني، والعقيلي، وابن أبي حاتم، من طريق عطية، عن أَبي سعيد الخدري، أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "نزلَت هَذِهِ الآيَةُ فِي خَمْسَةٍ: فِيَّ وَفِي عَلِيٍّ ﷺ وَحَسَنٍ ﷺ وَحُسَيْنٍ ﷺ وَفَاطِمَةَ رَضِيَ الله عَنهَا: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[الأحزاب: 33]" [58]. وهذا الإسناد ضعيف، مداره على عطية، وهو: ابن سعد العوفي، قال ابن حجر: " صدوق يخطئ كثيراً، وكان شيعياً مدلساً"[59]، وقد عنعن الحديث هنا.

2-وأخرج مسلم عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة: خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل، من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[الأحزاب: 33][60].

3-وأخرج أحمد، والترمذي من طريق حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أنس أن النبي ﷺ، كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى الفجر، فيقول: "الصلاة يا أهل البيت {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} "[61]. والحديث ضعيف، فيه علي بن زيد، وهو ابن جدعان "ضعيف"[62].

4-وأخرج أحمد[63]، والترمذي، عن أم سلمة: أن النبي ﷺ جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء، ثم قال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً"، فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: "إنك إلى خير". والحديث حسن الإسناد، فيه شهر بن حوشب: "صدوق كثير الإرسال والأوهام"[64]، وقد توبع، تابعه أبو ليلى وغير واحد[65]، وأبو ليلى هذا قال عنه ابن حجر: "ثقة من الثانية"[66]، ولحديث أم سلمة شواهد، قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح، وهو أحسن شيء روي في هذا الباب، وفي الباب عن عمر بن أبي سلمة، وأنس بن مالك، وأبي الحمراء"[67].

5-وأخرج الطبري، وابن أبي شيبة، والطبراني، وابن حميد، والعقيلي، من طريق أبي داود السبيعي، عن أَبي الحمراء، قال: رابطت المدينة سبعة أشهر على عهد النبي ﷺ، قالَ: رأيت النبي ﷺ إذا طلع الفجر، جاء إلى باب علي وفاطمة، فقال: "الصَّلاةَ الصَّلاةَ"{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}" [68]. والحديث ضعيف جداً، مداره على أبي داود السبيعي، وهو نفيع بن الحارث الأعمى الكوفي القاص، قال عنه ابن حجر: "متروك، وقد كذبه ابن معين"[69].

6- وأخرج الطبري، وابن أبي شيبة، والحاكم، والبيهقي، والآجري، وأبو يعلى، وأحمد، والطبراني وابن حبان، والطحاوي من طريق أَبي عمار، قال: إني لجالس عند واثلة بن الأسقع إذ ذكروا عليًّا ﷺ، فشتموه، فلما قاموا قال: اجلس حتى أخبرك عن هذا الذي شتموا؛ إني عند رسول الله ﷺ إذ جاءه على وفاطمة وحسن وحسين، فألقى عليهم كساء له، ثم قال: "اللَّهُمَّ هَؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي، اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا". قلت: يا رسول الله، وأنا؟ قال: "وَأَنْتَ". قال: فوالله إنها لأوثق عملي عندي[70]، وأخرج ابن أبي حاتم الحديث عن واثلة معلقاً[71].

والحديث حسن، مداره على أبي عمار، وهو: شداد بن عبد الله القرشي، قال عنه ابن حجر: "ثقة يرسل"[72]، وقد ثبتت روايته عن واثلة الصحابي، يقول المزي: " قَال النضر بْن مُحَمَّد الجرشي، عَنْ عكرمة بْن عمار: حَدَّثَنَا شداد أَبُو عمار، وقد لقي أبا أمامة، وواثلة، وصحب أنس إلى الشام، وأثنى عليه فضلاً وخيراً"[73].

7-وأخرج الترمذي، والطبري، والطبراني، والطحاوي، من طريق محمد بن سليمان، عن يحيى بن عبيد، عن عطاء، عن عمر بن أبي سلمة، قال: نزلت هذه الآية على النبي ﷺ وهو في بيت أم سلمة {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} فدعا حسنا وحسيناً وفاطمة فأجلسهم بين يديه، ودعا عليا فأجلسه خلفه، فتجلل هو وهم بالكساء ثم قال: "هَؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا". قالت أم سلمة: أنا معهم مكانك، وأنت على خير[74].

والحديث مداره على محمد بن سليمان الكوفي الأصبهاني: "صدوق يخطئ"[75]، وقد تفرد بهذا الحديث، ولكن زال تفرده بالشواهد عن أم سلمة وغيرها، وفي الإسناد يحيى بن عبيد، وقد اختلف فيه، فمنهم من صرح بأنه المكي، كالطبري، والطبراني، والطحاوي، ومنهم من لم يصرح كالترمذي، فإن كان المكي فهو ثقة، وإلا فهو مجهول كما ذكر ابن حجر في تقريبه[76]، والمزي في تهذيبه[77]، والأمر محتمل، وقد أعل الترمذي الحديث فقال: " هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث عطاء عن عمر بن أبي سلمة"[78]، لذلك فإن الحديث قد يقال بحسنه إن كان يحيى بن عبيد هو المكي، والله أعلم.

8-وأخرج مسلم، وغيره، والطبري واللفظ له، من طريق عامر بن سعد عن سعد بن أبي وقاص: قال رسول الله ﷺ حين نزل عليه الوحي، فأخذ علياً وابنيه وفاطمة، وأدخلهم تحت ثوبه، ثم قالَ: "رَبِّ هَؤُلاءِ أَهْلِي وَأَهْلُ بَيْتِي"[79].

9-وروى الطبري: "عن أَبي الديلم، قال: قال علي بن الحسين لرجل من أهل الشام: أما قرأت في الأحزاب {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} قال: ولأنتم هم؟ قال: نعم"[80].والرواية حسنة الإسناد، فيها محمد بن عمارة، وهو ابن صبيح، روى عن إسماعيل بن أبان[81]، ووثقه ابن حبان في الثقات[82]، وأبو الديلم، لعله: عبدالله، تابعي شامي، وثقه العجلي، والحادثة وقعت بالشام، فالظاهر أنه

هو، والله أعلم، والرواية من الأخبار التي تقبل ما لم يكن في إسنادها متهم أو متروك أو كذاب، ونحو ذلك.

10-قال الطبري: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﷺ في قوله: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} قال: فهم أهل بيت طهرهم الله من السوء، وخصهم برحمة منه"[83]، وأخرج ابن أبي حاتم الرواية عن قتادة معلقةً[84]. والرواية قوية، صحيحة عن قتادة، وقد تمت مناقشتها سابقاً.

القول الثاني: المقصود بذلك هم أزواج النبي ﷺ.

أخرج ابن أبي حاتم، وابن عساكر، من طريق عكرمة عن ابن عباس ﷺ: قال: نزلت في أزواج النبي ﷺ خاصة. قال عكرمة: ومن شاء باهَلْتُه أنها نزلت في نساء النبي ﷺ"[85] والرواية حسنة عن ابن عباس ﷺ[86]، تروى من طريق علي بن حرب الموصلي، قال عنه ابن حجر: "صدوق فاضل من صغار العاشرة"[87]، وذكر المزي أنه رحل في طلب الحديث إلى العراق والحجاز، وأنه مات عام 256هـ[88]، ويروي عليٌّ عن زيد بن الحباب، أبي الحسين العكلي، قال عنه ابن حجر أنه صدوق يخطئ في حديث الثوري، من التاسعة، وأنه كان بالكوفة، ورحل في الحديث، وأنه مات سنة 230هـ[89]، وبهذا يتحقق إمكان اللقاء بينه وبين علي بن حرب، وليس منهم رجل متهم بالتدليس، ويروي زيد عن الحسين بن واقد، وهو أبو عبد الله المروزي، قال عنه ابن حجر: "ثقة له أوهام، من السابعة"[90]، وذكر المزي أنه روى عن عكرمة مولى ابن عباس ﷺ[91].

وبناء على ما سبق: نرى أن جمهور المفسرين حملوا الآية على أصحاب الكساء، ولكن دخولهم في الآية لا يعني قصر مسمى أهل البيت عليهم، لأن دخول أزواج النبي ﷺ في أهل بيته صريح في الآية للسياق الذي ذكرت فيه، وصورة سبب النزول لا يجوز إخراجها، بل هي قطعية الدخول في الآية، والآية تتعدى كذلك إلى غير سببها[92]. فالتصريح في الآية وسبب النزول أولى في ترجيح هذه الآية على باقي الروايات.

المطلب الخامس: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[الشورى 23]

جاءت الآية في سياق ذكر حجاج الكافرين وعنادهم، فسباقها ولحاقها يخاطبهم، ويذكرهم، وينذرهم، ويفضح أحوالهم، ويبين ما هم عليه من عناد، وما يقولونه ويفعلونه من افتراء وتكذيب[93].

وقد اختلف أهل التفسير في المقصود من هذه الآية، ورويت في تفسيرها روايات كثيرة، منها ما يجعل الآية متعلقة بآل البيت الشريف، ومنها ما يذهب إلى غير ذلك، وفيما يأتي بيان ذلك على أربعة أقوال للمفسرين:

القول الأول: قال بعضهم أن معناه: "إلا أن تودّوني في قرابتي منكم، وتصلوا رحمي بيني وبينكم"[94]، وقد وردت في ذلك مرويات كثيرة:

1-أخرج البخاري من طريق طاووس، عن ابن عباس ﷺ: أنه سئل عن قوله: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: 23]، فقال سعيد بن جبير: قربى آل محمد ﷺ، فقال ابن عباس: عجلت، إن النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش، إلا كان له فيهم قرابة، فقال: "إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة"[95].

2-أخرج الطبري والطحاوي، عن عكرمة، قال: "إن النبي ﷺ كان واسطاً من قريش، كان له في كلّ بطن من قريش نسب، فقال: ولا أسْألُكُمْ على ما أدْعُوكُمْ إلَيْهِ إلا أنْ تَحْفظُوني في قَرَابَتِي، {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} "[96]. وطريق عمارة بن أبي حفصة حسنة قوية، يرويها الطبري قال: حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا حرمي، قال: ثنا شعبة، قال: أخبرني عمارة، عن عكرمة، به، وابن المثنى هو: محمد، أبو موسى البصري الحافظ، وهو ثقة ثبت[97]، يروي عن حرمي، وهو: حرمي بن عمارة: "صدوق يهم"[98]، يروي عن شعبة بن الحجاج أمير المؤمنين في الحديث[99]، يروي عن عمارة بن أبي حفصة الأزدي العتكي، ثقة[100]، يروي عن عكرمة مولى عبد الله بن عباس: ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا تثبت عنه بدعة[101]. وللرواية متابعات وإن كانت ضعيفة إلا أنها تزيل علة تفرد حرمي.

3-قال الطبري: حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا حصين، عن أبي مالك، قال: كان رسول الله ﷺ واسط النسب من قريش، ليس حيّ من أحياء قريش إلا وقد ولدوه: قال: فقال الله عز وجل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[الشورى: 23]، أي: "إلا أن تودّوني لقرابتي منكم وتحفظوني"[102]. والرواية مقبولة قوية الإسناد، يعقوب إما أن يكون: يعقوب بن ماهان، أو يعقوب بن إبراهيم الدورقي، فإن كان الأول فهو صدوق[103]، وإن كان الثاني فهو ثقة وكان من الحفاظ[104]، وكلاهما يروي عن هشيم[105]، وهو ابن بشير السلمي، قال عنه ابن حجر: "ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي"[106]، وقد صرح في الحديث بقوله (أخبرنا)، ويروي الحديث عن حصين، وهو ابن عبد الرحمن السلمي، قال عنه ابن حجر: "ثقة تغير حفظه في الآخر"[107]، ويروي حصين عن أبي مالك، وهو غزوان الغفاري، قال عنه ابن حجر: "ثقة"[108].

وللرواية عن أبي مالك طريق أخرى يرويها الطبري قال: حدثنا أبو حصين عبدالله بن أحمد بن يونس، قال: ثنا عبثر، قال: ثنا حصين، عن أبي مالك في هذه الآية: {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} قال: كان رسول الله ﷺ من بني هاشم وأمه من بني زهرة وأم أبيه من بني مخزوم، فقال:"احفظوني في قرابتي"[109].

وهذا الإسناد متصل صحيح، وكله ثقات، أبو حصين عبدالله بن أحمد اليربوعي: ثقة[110]، يروي عن عبثر بن القاسم الزبيدي: ثقة[111]، يروي عن حصين السلمي: ثقة تغير حفظه في الآخر[112]، يروي عن أبي مالك غزوان الغفاري الكوفي: ثقة[113].

4-أخرج الطبري من طريق سعيد، وعبدالرزاق من طريق معمر، كلاهما عن قتادة، قوله: {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى}، وإن الله تبارك وتعالى أمر محمداً ﷺ أن لا يسأل الناس على هذا القرآن

أجراً إلا أن يصلوا ما بينه وبينهم من القرابة، وكلّ بطون قريش قد ولدته، وبينه وبينهم قرابة"[114]. والرواية عن قتادة صحيحة ثابتة، يرويها الطبري بإسناد قوي، يقول: حدثنا بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد، عن قتادة، به، وقد تم مناقشتها سابقاً، ومرت بنا غير مرة.

5-وقال الطبري: حدثنا محمد بن عبدالأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى}، قال: "كل قريش كانت بينهم وبين رسول الله ﷺ قرابة، فقال: قل لا أسألكم عليه أجرا إلا أن تودّوني بالقرابة التي بيني وبينكم"[115].

وهذا إسناد صحيح، محمد بن عبدالأعلى الصنعاني القيسي: ثقة[116]، يروي عن محمد بن ثور الصنعاني: ثقة[117]، يروي عن معمر بن راشد: ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته بالبصرة شيئاً[118]، وقتادة من البصرة، غير أن معمراً من أثبت الناس فيه، فعن عبدالرزاق عن معمر أنه قال: "جلست إلى قتادة وأنا ابن أربع عشرة سنة ، فما سمعت منه حديثاً إلا كأنه منقش في صدري"[119]، ويروي معمر عن قتادة السدوسي: "ثقة ثبت"[120].

6-أخرج الطبري والبغوي: من طريق أبي معاذ قال: "أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} يعني قريشاً، يقول: إنما أنا رجل منكم، فأعينوني على عدويّ، واحفظوا قرابتي، وإن الذي جئتكم به لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى، أن تودّوني لقرابتي، وتعينوني على عدويّ"[121]. وهذه الرواية ضعيفة، فيها انقطاع، حيث لم يصرح الطبري بالسماع من الحسين فقال: "حُدِّثت عن الحسين"، وأما البغوي فيرويها من طريق أحمد بن محمد العمركي، ولم أجد له ترجمة، فالله أعلم به. ومع هذا فإن هذه الأسانيد تنقل نسخة تفسيرية[122]، وقد نقلها المفسرون وتسامحوا فيها، ونسبوا هذا القول للضحاك، مع ما في الإسناد إليه من ضعف[123]، والتفسير يتساهل أهل العلم في أسانيده، وهذه الرواية وافقت ما عليه طائفة من المفسرين، فيمكن الأخذ بها، والله أعلم.

1.قال الطبري: "حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} قال: يقول: إلا أن تودّوني لقرابتي كما توادّون في قرابتكم وتواصلون بها، ليس هذا الذي جئت به يقطع ذلك عني، فلست أبتغي على الذي جئت به أجراً آخذه على ذلك منكم"[124]. وهذه رواية صحيحة إلى ابن زيد، وهو: عبدالرحمن العدوي، وقد تم مناقشة هذه الرواية سابقاً، وذكرت أن ضعف عبد الرحمن بن زيد لا يؤثر في صحة روايته، وقد كان معروفاً بعلم التفسير[125]، أضف إلى ذلك أنه لم يغرب في تفسيره، بل وافق فيه جمعاً من المفسرين.

2.روى الطبري "عن عطاء بن دينار، في قوله: {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} لا أسألكم على ما جئتكم به أجراً، إلا أن تودّوني في قرابتي منكم، وتمنعوني من الناس"[126].

وهذه رواية صحيحة إلى عطاء بن دينار، يحدث فيها الطبري عن يونس بن عبدالأعلى الصدفي: ثقة[127]، يروي عن عبد الله بن وهب: ثقة حافظ عابد[128]، يروي عن سعيد بن أبي أيوب الخزاعي: ثقة ثبت[129]،

يروي عن عطاء بن دينار: " صدوق، إلا أن روايته عن سعيد بن جبير من صحيفة"[130]، وقد وافق تفسيره تفسير طائفة غير قليلة من المفسرين.

القول الثاني: قال بعضهم أن المعنى: "قل لمن تبعك من المؤمنين: لا أسألكم على ما جئتكم به أجراً إلا أن تودّوا قرابتي"[131]، وقد ورد في هذا المعنى عدد من المرويات:

1.قال الطبري: "حدثني محمد بن عمارة، قال: ثنا إسماعيل بن أبان، قال: ثنا الصباح بن يحيى المزني، عن السديّ، عن أبي الديلم قال: لما جيء بعليّ بن الحسين ﷺأسيرا، فأقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم، وقطع قربى الفتنة، فقال له عليّ بن الحسين ﷺ: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: أقرأت آل حم؟ قال: قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم، قال: ما قرأت {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} ؟ قال: وإنكم لأنتم هم؟ قال نعم"[132]. وهذه الرواية حسنة الإسناد، وقد تم مناقشتها سابقاً.

2.أخرج الطبري وابن أبي حاتم، والطبراني، من طرق عن ابن عباس، قال: قالت الأنصار: فعلنا وفعلنا، فكأنهم فخروا، قال ابن عباس، أو العباس، شكّ عبد السلام: لنا الفضل عليكم، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فأتاهم في مجالسهم، فقال: "يا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ أَلَمْ تَكُونُوا أَذِلَّةً فأعَزَّكُمُ الله بِي؟ " قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أَلَمْ تَكُونُوا ضُلالا فَهَدَاكُمُ الله بِي؟ " قالوا: بلى يا رسول الله، قال: "أفلا تُجِيبُونِي؟ " قالوا: ما نقول يا رسول الله؟ قال: "ألا تقولون: أَلَمْ يُخْرِجْكَ قَوْمُكَ فآوَيْناكَ، أَوَلَمْ يُكَذِّبُوكَ فَصَدَّقْنَاكَ، أَوَلَمْ يَخْذُلُوكَ فَنَصَرْنَاكَ؟" قال: فما زال يقول حتى جثوا على الركب، وقالوا: أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله، قال: فنزلت {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى}"[133]. وهذا حديث ضعيف، مدار أسانيده على يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم، الكوفي: " ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن، وكان شيعيا"[134].

3.قال ابن أبي حاتم: "حدثنا علي بن الحسين، حدثنا رجل سماه، حدثنا حسين الأشقر عن قيس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم؟ قال: "فاطمة وولدها عليهم السلام"[135]. والحديث ضعيف، فيه رجل مبهم، يحدث عن حسين الأشقر، قال عنه ابن حجر: "صدوق يهم، ويغلو في التشيع"[136]، ولا يقبل عنه مثل هذه الأحاديث مع بدعة التشيع التي يغلو فيها[137].

4.قال الطبري: حدثني يعقوب، قال: ثنا مروان، عن يحيى بن كثير، عن أبي العالية، عن سعيد بن جُبير، في قوله: {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} قال: "هي قُربى رسول الله ﷺ"[138]. وهذه الرواية مقبولة، يرويها يعقوب، وهو أحد ثلاثة، فإن كان الدورقي فهو ثقة[139]، وإن كان الحلبي الأنطاكي فثقة أيضاً[140]، وإن كان ابن حميد ابن كاسب فهو صدوق ربما وهم[141]، وكلهم يروي عن مروان بن معاوية الفزاري: ثقة حافظ[142]، يروي عن يحيى بن كثير من طبقة صغار التابعين الذين لم يثبت لبعضهم السماع من الصحابة، قال عنه ابن حجر: "لين الحديث"[143]، ويروي عن أبي العالية، وهو رفيع بن

مهران: ثقة كثير الإرسال من طبقة كبار التابعين، توفي عام 92هـ، وقيل بعدها[144]، ويروي أبو العالية عن سعيد بن جبير: الثقة الثبت الفقيه، المتوفى سنة 95هـ[145]. وقد تفرد يحيى بن كثير بهذا الإسناد، غير أن لهذه الرواية متابعة عند ابن الجعد، حيث أخرجها عن سعيد بن جبير بإسناد آخر قال: "حدثنا داود بن عمرو، نا شريك، عن سالم، عن سعيد، قال: {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} قال: أن تحفظوني في قرابتي، وقال: لا تؤذوني في قرابتي"[146].وهذه الرواية حسنة مقبولة، فداود بن عمرو الضبي: ثقة[147]، يروي عن شريك بن عبدالله: "صدوق يخطئ"[148]، يروي عن سالم بن عجلان الأفطس: ثقة رمي بالإرجاء[149]، يروي عن سعيد بن جبير: ثقة ثبت فقيه[150].

5.قال الطبري: "حدثني محمد بن عمارة الأسدي ومحمد بن خلف قالا ثنا عبيدالله قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق قال: سألت عمرو بن شعيبٍ، عن قول الله عزّ وجلّ: {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} قال: قُربى النبيّ ﷺ"[151].

وهذه الرواية حسنة مقبولة، محمد بن عمارة الأسدي الكوفي، وثقه ابن حبان[152]، يروي عن عبيدالله بن موسى[153]، ومحمد بن خلف العسقلاني الشامي: صدوق[154]، كلاهما يروي عن عبيد الله بن موسى بن أبي المختار: ثقة كان يتشيع[155]، يروي عن إسرائيل بن يونس السبيعي الهمداني: ثقة تكلم فيه بلا حجة[156]، يروي عن عمرو بن عبد الله الكوفي "أبي إسحاق السبيعي" ، من الطبقة الثالثة، توفي عام 129هـ، وهو ثقة مكثر عابد اختلط بأخرة[157]، يروي عن عمرو بن شعيب، أبو عبد الله المدني، توفي بالطائف عام 118هـ[158].

القول الثالث: قال بعضهم أن المعنى: "قل لا أسألكم أيها الناس على ما جئتكم به أجراً إلا أن تودّدوا إلى الله، وتتقربوا بالعمل الصالح والطاعة"[159]، وقد ورد في هذا المعنى عدد من المرويات:

1.أخرج أحمد، والحاكم والطبراني وابن الأعرابي، من طرقهم عن ابن عباس، عن النبي ﷺ:"قل لا أسألكم على ما أتيتكم به من البيّنات والهدى أجراً إلا أن تودوا وتتقربوا إليه بطاعته"[160]. وهذا الحديث ضعيف، مداره على قزعة بن سويد: "ضعيف"[161]، وقد تفرد به.

2.أخرج الطبري والطحاوي، عن الحسن أنه قال في هذه الآية ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[الشورى: 23] قال: "القُربى إلى الله"[162]. وهذه رواية صحيحة، يرويها الطبري بإسناد صحيح، قال: حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن منصور بن زاذان، عن الحسن، به، وكل رجالها ثقات، وابن المثنى هو: محمد، أبو موسى البصري: ثقة ثبت[163]، يروي عن محمد بن جعفر"غندر": ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة[164]، وشعبة بن الحجاج: أمير المؤمنين في الحديث[165]، يروي عن منصور بن زاذان: ثقة ثبت عابد[166]، والحسن: ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس[167].

3.أخرج الطبري والطحاوي عن الحسن في قوله: {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} قال: "إلا التقرّب إلى الله، والتودّد إليه بالعمل الصالح"[168]. وهذه رواية صحيحة، أخرجها الطبري بإسناد قوي

قال: حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا عوف، عن الحسن، به، ويعقوب إما أن يكون: يعقوب بن ماهان، أو يعقوب بن إبراهيم الدورقي، فإن كان الأول فهو صدوق[169]، وإن كان الثاني فهو ثقة وكان من الحفاظ[170]، وكلاهما يروي عن هشيم بن بشير[171]: " ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي"[172]، وقد صرح في الحديث بقوله (أخبرنا)، يروي عن عوف بن أبي جميلة: ثقة رمي بالقدر وبالتشيع[173]، والحسن، هو ابن يسار البصري.

4.أخرج الطبري وعبدالرزاق عن قتادة، في قوله: {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} "إلا أن تودوا إلى الله فيما يقرّبكم إليه"174. والرواية صحيحة، يرويها عبد الرزاق عن معمر بن راشد: ثقة ثبت فاضل175، يروي عن قتادة بن دعامة: "ثقة ثبت"[176].

القول الرابع: قال بعضهم أن المعنى: "إلا أن تصلوا قرابتكم"[177].

قال الطبري: "حدثنا بشر، قال: ثنا أبو عامر، قال: ثنا قرة، عن عبدالله بن القاسم، في قوله: {إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} قال: أمرت أن تصل قرابتك"[178]. والرواية ضعيفة، فيها علتان: بشر هذا لم أهتد إليه[179]، وعبدالله بن قاسم التيمي، قال ابن حجر: "مقبول"[180].

يستفاد مما سبق أن أولى الأقوال بالصواب، وأليقها بالسياق القول الأول، "والمعنى: إن لم تعرفوا حقي لنبوَّتي وكوني رحمة عامة ونعمة تامة، فلا أقل من مودتي لأجل حق القرابة وصلة الرحم التي تعتنون بحفظها ورعايتها، وحاصله لا أطلب منكم إلا مودتي ورعاية حقوقي؛ لقرابتي منكم، وذلك أمر لازم عليكم"[181].

ووجه تقديم هذا القول على ما سواه:

1. أنه أثبت الأقوال عن ابن عباس ﷺ، وهو الذي ذكره البخاري في صحيحه.

2.دخول (في) في قوله {إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى}، تجعل المعنى: إلا المودة في قرابتي منكم، ولو كان المعنى (إلا أن تودوا قرابتي)، أو (تقرَّبوا إلى الله)، لم يكن لدخول (في) في الكلام في هذا الموضع وجه معروف كما قال الطبري، ولكان التنزيل (إلا مودّة القُربى) إن عُنِي به الأمر بمودّة قرابة رسول الله ﷺ، أو {إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} أو ذا قربى، إن عُنِي به التودّد والتقرب.

3.أن الآية مكية على الراجح؛ للحديث الذي رواه البخاري عن ابن عباس[182]، وللسياق الذي ذكرت فيه، وأما ما روي عن سبب نزول الآية وأنه ما قاله النبي ﷺ للأنصار[183]، واستدلالهم به على أن الآية مدنية، وأن المخاطب بها المؤمنون، وأنها دليل لمن ذهب إلى القول بأن المعنى: لا أسألكم على ما جئتكم به أجراً إلا أن تودّوا قرابتي، فهو ضعيف لضعف الرواية، فمدارها على يزيد بن أبي زياد، وهو ضعيف، كبر فتغير، وصار يتلقن، وكان شيعياً[184]، وهذه الرواية لا تقوى على معارضة الثابت عن ابن عباس رضي الله عنهما.

النتائج والتوصيات:

1. آل بيت النبي ﷺ هم من تحرم عليهم الزكاة، وهم بنو هاشم، ويقصد بهم سلالته ذكوراً وإناثاً، وأزواج النبي ﷺ من آل بيته.

2.لآل بين النبي ﷺ مكانة خاصة، وحق على المسلمين حبهم وتوليهم، والنصح والدعاء لهم.

3.يتبرأ أهل السنة من طريقة أهل النصب، الذين يجفونهم ويسبونهم، وطريقة الروافض الذين يكفرون الصحابة.

4. يدل حديث الكساء على أن الذين غطَّاهم النبي ﷺ به هم أخص الناس به وألصقهم له، وأن من آل البيت من هم أقرب إلى النبي ﷺ من بعض، غير أنه لا يدل على حصر آل البيت فيهم، ولا على أنهم أفضل الصحابة مطلقاً.

5.نساء النبي ﷺ لا يلحقهن أحد من نساء الأمة في الفضيلة والمنزلة إذا اتقين الله تعالى.

6.دخول أزواج النبي ﷺ في أهل بيته صريح في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[الأحزاب: ٣٣] للسياق الذي ذكرت فيه.

7.أولى الأقوال بالصواب في تفسير قوله تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[الشورى: 23] ما ثبت عن ابن عباس ﷺ فيها، وهو أن المقصود: إلا أن تودّوني في قرابتي منكم، وتصلوا رحمي بيني وبينكم.

8.الدراسة النقدية المركزة لمواضيع محددة تجلي كثيراً من الأمور التي قد يشكل فهمها لتضارب وكثرة ما روي فيها من أقوال، لذلك أوصي بتعزيز هذا الجانب من الدراسات والتشجيع عليه.

والحمد لله رب العالمين

الهوامش:

1 مسلم، ابن الحجاج، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون طبعة ولا سنة نشر، كتاب الزكاة، باب ترك استعمال آل النبي ﷺعلى الصدقة، رقم 1072.

2 انظر: ابن القيم، محمد، **جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، دار العروبة، الكويت، ط2، 1407هـ، ص 210، 223، والبهوتي، منصور، **شرح منتهى الإرادات**، تحقيق د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1426هـ، (328/2)، والبدر، عبدالمحسن، **فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السنة والجماعة**، دار ابن الأثير، السعودية، ط1، 1422هـ، ص6-7.

3 البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب فرض الخمس، باب ومن الدليل على أن الخمس للإمام وأنه يعطي بعض قرابته دون بعض: ما قسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني المطلب، وبني هاشم من خمس خيبر، رقم 3140،

4 انظر: الشافعي، محمد بن إدريس، **الأم**، دار المعرفة، بيروت، بدون طبعة، 1410هـ، (88/2)، والمرداوي، علي، **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف** (المطبوع مع المقنع والشرح الكبير)، تحقيق د. عب الله بن عبدالمحسن التركي ود. عبدالفتاح محمد الحلو، دار هجر، القاهرة، ط1، 1415هـ، (306/7-307)، وابن القيم، **جلاء الأفهام**، ص210، 223، والبدر، **فضل أهل البيت**، ص7.

5 انظر: ابن تيمية، أحمد، **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، تحقيق د. محمد رشاد سالم، دار الفضيلة – السعودية، دار الريان – بيروت، 1424هـ، (24/4).

6 ابن كثير، إسماعيل، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق سامي سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ، (410/6).

7 ابن أبي شيبة، عبدالله، **مصنف ابن أبي شيبة**، تحقيق كمال الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1409هـ، كتاب الزكاة، من قال لا تحل الصدقة على بني هاشم، رقم 10708، والحديث حسنه ابن حجر في فتح الباري، انظر: ابن حجر، أحمد العسقلاني، **فتح الباري**، أشرف على طبعة محب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبدالباقي، علق عليه عبدالعزيز ابن باز، دار المعرفة، بيرت، بدون طبعة، 1379هـ، (356/3).

8 انظر: ابن مفلح، إبراهيم، **المبدع في شرح المقنع**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ، (421/2)، والبهوتي، منصور، **كشاف القناع عن متن الإقناع**، تحقيق محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ، (337/2).

9 مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الزكاة، باب ترك استعمال آل النبي ﷺعلى الصدقة، رقم 1072.

10 البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب (من غير عنوان)، رقم 3370، ومسلم، صحيحه، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد، رقم 406.

11 البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب (من غير عنوان)، رقم 3369، ومسلم، صحيحه، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد، رقم 407، من حديث أبي حميد الساعدي.

12 مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، رقم 2408.

13 الترمذي، محمد، **جامع الترمذي**، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، بدون طبعة، 1998م، أبواب المناقب، باب ما جاء في فضل فاطمة رضي الله عنها، رقم 3871، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح وهو أحسن شيء روي في هذا الباب.

14 مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن حب الأنصار وعلى ﷺ من الإيمان وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق، رقم 87.

15 انظر: ابن قدامة، عبدالله، **لمعة الاعتقاد**، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، ط2، 1420هـ، ص31، وابن تيمية، العقيدة الواسطية، ص119.

16 ابن أبي العز، محمد، **شرح العقيدة الطحاوية**، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط10، 1417هـ، (737/2).

17 انظر: ابن تيمية، **العقيدة الواسطية**، ص119.

18 انظر على سبيل المثال: إحياء الميت بفضائل أهل البيت لجلال الدين السيوطي، وذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى لمحب الدين الطبري.

19 انظر: البيضاوي، عبدالله، أنوار **التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ، (20/2)، وابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، (49/2-50).

20 مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل على ﷺ، رقم 2404، وبعضه عند البخاري في: صحيحه، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب علي بن أبي طالب، رقم 3706.

21 الآجري، محمد، **الشريعة**، تحقيق د. عبدالله الدميجي، دار الوطن، الرياض، ط2، 1420هـ، (2201/5)، رقم 1690، وأبو نعيم، أحمد الأصبهاني، **تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان**، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ، (339/2)، وأبو نعيم، أحمد الأصبهاني، **دلائل النبوة**، تحقيق د. محمد قلعجي، دار النفائس، بيروت، ط2، 1406هـ، رقم 244.

22 ابن حبان، محمد، **الثقات**، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبدالمعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ط1، 1393هـ، رقم 12635، وانظر: ابن حجر، أحمد، **لسان الميزان**، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط1، 2002م، رقم 1511.

23 ابن أبي حاتم، عبدالرحمن، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق أسعد الطيب، مكتبة نزار الباز، السعودية، ط3، 1419هـ، رقم 3616، وسعيد، ابن منصور، **سنن سعيد بن منصور**، تحقيق د. سعد آل حميد، دار الصميعي، السعودية، ط1، 1417هـ، رقم 500، وابن أبي شيبة، **المصنف**، رقم32184، ورقم 37014، والطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان**، تحقيق أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ، (478/6)، كلهم من طريق المغيرة عن الشعبي به، واللفظ لابن أبي حاتم، وألفاظهم متقاربة.

24 انظر: المزي، يوسف، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1400هـ، (398-397/28).

25 ابن حجر، أحمد، **التقريب**، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سورية، ط1، 1406هـ، رقم 6851.

26 انظر: ابن حجر، التقريب، رقم 6151.

27 انظر: ابن حجر، التقريب، رقم 3092.

28 ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم**، رقم 3617.

29 انظر: ابن حجر، **التقريب**، رقم 6464.

30 ابن حجر، **التقريب**، رقم 1227.

31 ابن حجر، **التقريب**، رقم 1227.

32 انظر: ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم**، رقم 3618، والطبري، جامع البيان (481/6).

33 انظر: ابن حجر، **التقريب**، رقم 463.

34 انظر: ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم**، رقم 3619.

35 ابن حجر، التقريب، رقم 878.

36 ابن عدي، الجرجاني، **الكامل في ضعفاء الرجال**، تحقيق عادل معوض وشارك في تحقيقه عبدالفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ، (336/2).

37 ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، (419/4).

38 انظر: البقاعي، إبراهيم، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، بدون طبعة ولا سنة نشر، (289/15)، وابن عطية، عبد الحق، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق عبد السلام محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ، (370/4).

39 الطبري، **جامع البيان**، (209/20)، والحديث أخرجه ابن أبي حاتم معلقاً، انظر: ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم**، رقم 17585.

40 ابن حجر، **التقريب**، رقم 2365.

41 انظر: ابن حجر، **التقريب**، رقم 7713.

42 والإسناد متصل. انظر: المزي، **تهذيب الكمال**، (32/125-126). الفالوجي، أكرم، **معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسندة المطبوعة**: التفسير – التاريخ – تهذيب الآثار – صريح السنة، تقديم مجموعة من أهل العلم، الدار الأثرية – عمان، ابن عفان – القاهرة، ط1، 1426هـ، ص146، رقم 63. وابن حجر، **التقريب**، رقم 702.

43 انظر: الطبري، **جامع البيان**، (20/209).

44 انظر: ابن حجر، **التقريب**، رقم 3865.

45 الذهبي، محمد، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1405هـ، (8/349).

46 انظر: المزي، **تهذيب الكمال**، (16/279).

47 انظر: المزي، **تهذيب الكمال**، (16/282).

48 انظر: ابن حجر، **التقريب**، رقم 3694.

49 انظر: الفالوجي، **معجم شيوخ الطبري**، ص685، رقم 383.

50 انظر: ابن حجر، **التقريب**، رقم 7907.

51 انظر: أبو السعود، محمد، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون طبعة ولا سنة نشر، (7/91).

52 انظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، (6/408-409).

53 الأثر أخرجه عبد الرزاق، وابن أبي حاتم، والطبري، كلهم عن قتادة من طرق مختلفة، وإسناد الطبري صحيح قوي، ومثله إسناد عبدالرزاق، وأما إسناد ابن أبي حاتم فقد علقه. انظر: عبد الرزاق، ابن همام الصنعاني، **تفسير عبد الرزاق**، تحقيق د. محمود عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ، (3/37)، والطبري، **جامع البيان**، (20/257)، وابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم**، رقم 17666.

54 والإسناد متصل. انظر: المزي، **تهذيب الكمال**، (32/125-126). الفالوجي، أكرم، **معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسندة المطبوعة** ص146، رقم 63. وابن حجر، **التقريب**، رقم 702.

55 أسانيد البغوي عن ابن عباس ثلاثة، الأول: من طريق علي بن أبي طلحة، وهي قوية، والثانية من طريق العوفي، وهي مسلسلة بالضعف، ومع هذا فقد احتملها أهل التفسير، والثالثة من طريق عكرمة وهي جيدة، وقد أخرج الأثر عن ابن عباس من غير بيان لطريقه، ويظهر من صنيعه أنه يقبل طريق العوفي ويعتمدها. انظر: البغوي، الحسين، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، تحقيق محمد النمر وعثمان ضميرية وسليمان الحرش، دار طيبة، ط4، 1417هـ، (6/348)،

56 انظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز**، (4/382).

57 انظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، (6/409-410)، وأبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، (7/103).

58 الطبري، **جامع البيان**، (20/263)، والآجري، **الشريعة**، 1699، والطبراني، سليمان، **المعجم الكبير**، تحقيق حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2، بدون سنة نشر، رقم 2673، والطبراني، سليمان، **المعجم الأوسط**، تحقيق طارق عوض الله، دار الحرمين، القاهرة، بدون طبعة ولا دار نشر، رقم 1826، ورقم 3456، والطبراني، سليمان، **المعجم الصغير**، تحقيق محمد أمرير، المكتب الإسلامي – بيروت، دار عمان- عمان، ط1، 1405هـ، رقم 375، والعقيلي، محمد، **الضعفاء الكبير**، تحقيق عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1404هـ، (3/303)، وابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم**، رقم 17677.

59 ابن حجر، **التقريب**، رقم 4616.

60 مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ، رقم 2424.

61 أحمد، ابن حنبل، **مسند الإمام أحمد**، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، إشراف عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ، رقم 13728، ورقم 14040، والترمذي، **جامع الترمذي**، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الأحزاب، رقم 3206، وقال أبو عيسى: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، إنما نعرفه من حديث حماد بن سلمة".

62 ابن حجر، **التقريب**، رقم 4734.

63 أحمد، **مسنده**، رقم 26508. رقم 26508، و26550، و26597، و26746

64 ابن حجر، **التقريب**، رقم 2830.

65 تابع عدد من الرواة شهر بن حوشب، منهم: أبو ليلى عن أم سلمة، وعطية الطفاوي عن أبيه عن أم سلمة، وعطية العوفي عن أبي سعيد عن أم سلمة، ومحمد بن سيرين عن أبي هريرة عن أم سلمة، و عبدالله بن وهب بن زمعة عن أم سلمة، وحكيم بن سعد عن أم سلمة، انظر هذه المتابعات على الترتيب في: أحمد، **مسنده**، رقم 26508، ورقم 26540، و26600.، والطبري، **جامع البيان** ، (265/20)، و(265/20)، و(266/20)، و(267/20)، وألفاظ الحديث عندهم متقاربة، وفي طريق عبد الله بن وهب قالت أم سلمة: يا رسول الله أدخلني معهم، فقال: "إنك من أهلي"، والقصة واحدة.

66 ابن حجر، **التقريب**، رقم 8332.

67 الترمذي، **جامع الترمذي**، (699/5).

68 الطبري، **جامع البيان**، (264/20)، وابن أبي شيبة، **المصنف**، رقم 720، ورقم 722، وابن حميد، عبدالحميد، **المنتخب من مسند عبد ابن حميد**، تحقيق صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة، القاهرة، ط1، 1408هـ، رقم 475، والطبراني، **المعجم الكبير**، رقم 525، و2672، والعقيلي، **الضعفاء الكبير**، (130/3).

69 ابن حجر، **التقريب**، رقم 7181.

70 الطبري، **جامع البيان**، (264/20)، وابن أبي شيبة، **المصنف**، رقم 32103، والحاكم، محمد، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ، رقم 3559، ورقم 4706، والبيهقي، أحمد، **السنن الكبرى**، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1424هـ، رقم 2870، والآجري، **الشريعة**، رقم 1698، وأبو يعلى، أحمد، **مسند أبي يعلى**، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1، 1404هـ، رقم 7486، وأحمد، **مسنده**، رقم 16988، والطبراني، **المعجم الكبير**، رقم 2669، ورقم 2670، ورقم 159، ورقم 160، وابن حبان، محمد، **صحيح ابن حبان** بترتيب ابن بلبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1414هـ، رقم 6976، والطحاوي، أحمد، **شرح مشكل الآثار**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1415هـ، رقم 773، كلهم من طريق أبي عمار عن واثلة بن الأسقع به،.

71 رواه ابن أبي حاتم في تفسيره عن واثلة بن الأسقع معلقاً، برقم 17678.

72 ابن حجر، **التقريب**، رقم 2756.

73 المزي، **تهذيب الكمال**، (400/12).

74 الترمذي، **جامع الترمذي**، أبواب تفسير القرآن، ومن سورة الأحزاب، رقم 3205، ورقم 3787، والطبري، **جامع البيان**، (266/20)، والطبراني، **المعجم الكبير**، رقم 8295، والطحاوي، **شرح مشكل الآثار**، رقم 771.

75 ابن حجر، **التقريب**، رقم 5930.

76 انظر: ابن حجر، **التقريب**، رقم 7601، ورقم 7602.

77 انظر: المزي، **تهذيب الكمال**، (456/31).

78 الترمذي، **جامع الترمذي**، أبواب تفسير القرآن، ومن سورة الأحزاب، عقب الحديث رقم 3205.

79 مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل علي بن أبي طالب، رقم 2404، والطبري، **جامع البيان** (266/20).

80 الطبري، **جامع البيان**، (266/20).

81 انظر: الفالوجي، **معجم شيوخ الطبري**، ص547، رقم 302.

82 ابن حبان، **الثقات**، رقم 15474.

83 الطبري، **جامع البيان**، (262/20).

84 ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم**، رقم 17680.

85 ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم**، رقم 17675 معلقاً عن عكرمة. وابن عساكر، علي، **تاريخ دمشق**، تحقيق عمرو العمروي، دار الفكر، بيروت، بدون طبعة، 1415هـ، (150/69)، وأخرج الطبري كلام عكرمة وحده في: الطبري، **جامع البيان**، (267/2).

86 وهي الطريق التي اعتمدها ابن عساكر في تاريخه، والتي نسبها ابن كثير في تفسيره لابن أبي حاتم، انظر: ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، (150/69)، وابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، (410/6)، ولم أجد هذا الإسناد عند ابن أبي حاتم في تفسيره، بل رواه فيما بين أيدينا من المطبوع معلقاً عن عكرمة.

87 ابن حجر، **التقريب**، رقم 4701.

88 انظر: المزي، **تهذيب الكمال**، (361/20- 364).

89 ابن حجر، **التقريب**، رقم 2124.

90 ابن حجر، **التقريب**، رقم 1358.

91 انظر: المزي، **تهذيب الكمال**، (492/6).

92 انظر: الزركشي، محمد، **البرهان في علوم القرآن**، دار ابن الجوزي، ط1، 1434هـ، ص16-17، والشنقيطي، محمد الأمين، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، دار الفكر، بيروت، لبنان، بدون طبعة، 1415هـ، (237/6).

93 انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، (81/25).

94 الطبري، **جامع البيان**، (525/21).

95 البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى (إلا المودة في القربى)، رقم 4818، وكتاب المناقب، باب (من غير عنوان، رقم 3497.

96 الطبري، **جامع البيان**، (526/21)، والطحاوي، **شرح مشكل الآثار**، رقم 5393، ورقم 5394. واللفظ للطبري من طريق المغيرة.

97 ابن حجر، **التقريب**، رقم 6264.

98 ابن حجر، **التقريب**، رقم 1178.

99 انظر: السابق، رقم 2790.

100 انظر: السابق، رقم 4843.

101 انظر: **التقريب**، رقم 4673.

102 الطبري، **جامع البيان**، (526/21).

103 انظر: **ابن حجر**، **التقريب**، رقم 7830.

104 انظر: **التقريب**، رقم 7812.

105 المزي، **تهذيب الكمال**، (277/30).

106 ابن حجر، **التقريب**، رقم 7312.

107 **التقريب**، رقم 1369.

108 **التقريب**، رقم 5354.

109 الطبري، **جامع البيان**، (526/21).

110 انظر: ابن حجر، **التقريب**، رقم 3204.

111 انظر: **التقريب**، رقم 3197.

112 انظر: **التقريب**، رقم 1369.

113 انظر: **التقريب**، رقم 5354.

114 الطبري، **جامع البيان**، (526/21)، وعبد الرزاق، **تفسير عبدالرزاق**، رقم 2735.

115 الطبري، **جامع البيان**، (527/21).

116 انظر: ابن حجر، **التقريب**، رقم 6060.

117 انظر: **التقريب**، رقم 5775.

118 انظر: **التقريب**، رقم 6809.

119 المزي، **تهذيب الكمال**، (306/28).

120 ابن حجر، **التقريب**، رقم 5518.

121 الطبري، **جامع البيان** (527/21)، والبغوي، **معالم التنزيل** (191/7).

122 انظر: الفقيه، عطية، **أسانيد نسخ التفسير ولأسانيد المتكررة في التفسير**، إشراف أ.د حاتم العوني، طباعة القطّاني، 1428هـ، ص196.

123 كالطبري، **جامع البيان** (527/21)، والثعلبي، أحمد، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1422هـ، (310/8)، والبغوي، **معالم التنزيل**، (191/7)، وغيرهم.

124 انظر: الطبري، **جامع البيان**، (527/21).

125 انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (349/8).

126 الطبري، **جامع البيان**، (527/21).

127 انظر: ابن حجر، **التقريب**، رقم 7907.

128 انظر: **التقريب**، رقم 3694.

129 انظر: **التقريب**، رقم 2274.

130 ابن حجر، **التقريب**، رقم 4589.

131 الطبري، **جامع البيان**، (527/21).

132 الطبري، **جامع البيان**، (528/21).

133 الطبري، **جامع البيان**، (528/21)، وابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم**، رقم 18476 والطبراني، **المعجم الأوسط**، رقم 3864.

134 ابن حجر، **التقريب**، رقم 7717.

135 ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم**، رقم 18477.

136 ابن حجر، **التقريب**، رقم 1318

137 انظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، (201/7).

138 الطبري، **جامع البيان**، (528/21).

139 انظر: ابن حجر، **التقريب**، رقم 7812.

140 انظر: **التقريب**، رقم 7829.

141 انظر: **التقريب**، رقم 7815.

142 انظر: **التقريب**، رقم 6575.

143 **التقريب**، رقم 7630.

144 انظر: **التقريب**، رقم 1953.

145 انظر: **التقريب**، رقم 2278.

146 ابن الجعد، علي، **مسند ابن الجعد**، تحقيق عامر حيدر، مؤسسة نادر، بيروت، ط1، 1410هـ، رقم 2192.

147 انظر: ابن حجر، **التقريب**، رقم 1803.

148 انظر: ابن حجر، **التقريب**، رقم 2788.

149 انظر: ابن حجر، **التقريب**: 2183.

150 انظر: ابن حجر، **التقريب**، رقم: 2278.

151 الطبري، **جامع البيان**، (528/21).

152 انظر: ابن حبان، **الثقات**، رقم 15474.

153 انظر: الفالوجي، **معجم شيوخ الطبري**، ص547، رقم 302.

154 انظر: ابن حجر، **التقريب**، رقم 5859.

155 انظر: الفالوجي، **معجم شيوخ الطبراني**، ص485، رقم 264. ابن حجر، **التقريب**، رقم 4345.

156 انظر: ابن حجر، **التقريب**، رقم 401.

157 انظر: ابن حجر، **التقريب**، رقم 5065.

158 انظر: ابن حجر، **التقريب**، رقم 5050.

159 الطبري، **جامع البيان**، (529/21).

160 أحمد، **المسند**، رقم 2415، والحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، رقم 3659، والطبراني، **المعجم الكبير**، رقم 11144، والطبري، **جامع البيان**، (529/21)، وابن الأعرابي، أحمد، **معجم ابن الأعرابي**، تخريج عبدالمحسن الحسيني، دار ابن الجوزي، السعودية، ط1، 1418هـ، رقم 2050.

161 ابن حجر، **التقريب**، رقم 5546.

162 الطبري، **جامع البيان**، (529/21)، والطحاوي، **شرح معاني الآثار**، رقم 5396.

163 انظر: ابن حجر، **التقريب**، رقم 6264.

164 انظر: ابن حجر، **التقريب**، رقم 5787.

165 انظر: ابن حجر، **التقريب**، رقم 2790.

166 انظر: ابن حجر، **التقريب**، رقم 6898.

167 انظر: ابن حجر، **التقريب**، رقم 1227.

168 الطبري، **جامع البيان**، (529/21)، والطحاوي، **شرح معاني الآثار**، رقم 5396.

169 انظر: ابن حجر، **التقريب**، رقم 7830.

170 انظر: ابن حجر، **التقريب**، رقم 7812.

171 المزي، **تهذيب الكمال**، (277/30).

172 ابن حجر، **التقريب**، رقم 7312.

173 انظر: ابن حجر، **التقريب**، رقم 5215.

174 الطبري، **جامع البيان**، (529/21)، وعبدالرزاق، **تفسير عبدالرزاق**، رقم 2735.

175 انظر: **التقريب**، رقم 6809.

176 ابن حجر، **التقريب**، رقم 5518.

177 الطبري، **جامع البيان**، (529/21).

178 الطبري، **جامع البيان**، (530/21).

179 لعل أقربهم وأولاهم هو: أبو سهل، بشر بن معاذ العقدي البصري، ذلك أنه عقدي بصري كأبي عامر الذي روى عنه، وقد أكثر الطبري الرواية عن أبي سهل، لكن لا أستطيع الجزم بأنه هو المقصود في هذا السند، ويبقى احتمالاً. انظر: الفالوجي، **معجم شيوخ الطبري**، ص146، رقم 63.

180 **التقريب**، رقم 3536.

181 الألوسي، محمود، **روح المعاني**، تحقيق علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ، (31/13).

182 البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى (إلا المودة في القربى)، رقم 4818، وكتاب المناقب، رقم 3497.

183 الطبري، **جامع البيان**، (528/21)، وابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم**، رقم 18476 والطبراني، **المعجم الأوسط**، رقم 3864.

184 ابن حجر، **التقريب**، رقم 7717.